الحج تربية روحية وفيه منافع اقتصادية

إعـــــــــــداد

دكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

الإسلام نظام شامل ، وهو دين الوحدة بين العبادات والمعاملة ، وبين الشعائر والشرائع وبين الروحانيات والماديات ، وبين القيم المعنوية والقيم الاقتصادية ، ويربط الحياة الدنيا بالآخرة ، ويهدف إلى تحقيق الحياة الآمنة المطمئنة الطيبة للناس فى الدنيا والفوز برضاء الله فى الآخرة .

ومن الإعجاز الإسلامى أن نجد لكل نشاط اقتصادى وجهاً تعبدياً روحانياً ، كما نجد لكل شعيرة من شعائر العبادات وجهاً مادياً اقتصادياً ، لا فصل بين الروحانيات والماديات ، ولا بين العبادات والمعاملات ، فعلى سبيل المثال نجد لشعيرة الحج منافع مادية اقتصادية بجانب المنافع التعبدية الروحية ، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالى : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ المَشْعَرِ الحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ) [البقرة : ١٨٩] ، وقوله تبارك وتعالى: (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا البَائِسَ الفَقِيرَ ، ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ العَتِيقِ) [الحج : ٢٧ - ٢٩] .

فهذه الآيات الكريمة تبرز اقتران النواحى التعبدية الروحية بالنواحى المادية الاقتصادية لشعيرة الحج ، وهذا تأكيد قوى بأن الإسلام ليس فقط دين عبادات وطقوس لتهذيب الضمير وتطهير الوجدان فقط ، بل أيضاً دين معاملات ومنهج شامل للحياة .

وسوف نناقش فى هذه المقالة المتواضعة النواحى الروحية والاقتصادية لشعيرة الحج مركزين على مسئولية المسلمين ودورهم فى الاستفادة من هذا المؤتمر العالمى لحل المشاكل الاقتصادية التى تعانى منها الأمة الإسلامية ، والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الجوانب الروحية للحج

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام ، ولكن تجتمع فيه كل شعائر العبادات ، ففيه يعلن الناس الشهادة بالوحدانية لله سبحانه وتعالى ولا حاكمية لغيرة يقولون : " لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك " ، وفيه يتضرع الناس بالدعاء يقولون : " ربنا أتناء فى الدنيا حسنة وبالآخرة حسنة وقنا عذب النار " ، وفيه ينفق الناس المال على حبه ابتغاء مرضات الله يرجون تجارة لن تبور ... وفيه يجاهد الناس بالمال والنفس ... وبكل نفيس فى سبيل الفوز بالجنة التى وعد الله بها عباده المؤمنين .

والحج مدرسة روحية ، تصقل فيها النفوس ، وتستنير فيها الأفئدة ، وتطمئن فيها القلوب وتطهر فيها الأحاسيس ، وتقوى فيها المعنويات ، كما تعمل على توحيد المسلمين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com